قطر.. هل انقلب السحر على الساحر ؟

"انقلب السحر على الساحر" .. جملة تلخص ما حدث لقطر بعد تصريحات أميرها تميم بن حمد بعد خروج تصريحات تدعم إيران على حساب دول الخليج نشرت عبر وكالة الأنباء القطرية، ويهاجم في تصريحاته كلاً من أمريكا ومصر والسعودية والإمارات، قبل أن تخرج الصفحة الرسمية للوكالة نفسها على "تويتر" لتنفي كل هذه التصريحات زاعمة أن هجمة إلكترونية تعرض لها موقعها من قبل جهات غير معلومة.

لم تكن هذه هي البداية ولكن ماذا بعد فالبداية كانت عندما بدأت قطر ومعها العديد من الدول الخليجية بتمويل فوضى "الربيع العربي" وتمويل المنظمات الارهابية في اليمن وسوريا والعراق وليبيا ومصر وزعزعة الأمن والاستقرار في هذه الدول ولكن السحر انقلب على الساحر وقد استشعرت دول الخليج أخيراً أن فوضى الربيع العربي ستطرق بابها وكان من المنطقي أن يحدث ذلك لأن جماعات التطرف لاتعترف بحدود سياسية ولأن من يقف وراءهم ويمولهم يريد أن ينقل الفوضى لهذه الدول حتى يبتزها ويستنزف مواردها، ولكن الأهم من ذلك أن هذه الأنظمة أخطأت عندما قبلت أن تكون أداة بيد الغرب عندما تحالفت معه ضد نظام صدام حسين ثم تحالفت معه ضد نظام بشار الأسد وكان تحالفها تحالف التابع وليس تحالف الند، أيضاً لم تُحسن هذه الأنظمة وخصوصاً السعودية حين بدأت عدوانها الغاشم على اليمن ولكن يبدو أن واشنطن كانت تريد ان تصل الأمور في اليمن لهذا الحد لتبرز اخيراً كالمنقذ للسعودية من الانهيار.

لقد تعاملت دول الخليج مع أحداث (الربيع العربي) وقبلها مع حرب الخليج الثانية من منطلق مصالحها الخليجية وأحيانا مصالح كل دولة على حدة وليس التزاماً ودفاعاً عن الأمن القومي العربي أو المشروع القومي العربي، فالدول -عراق صدام حسين وسوريا واليمن وليبيا ومصر - التي تم استهدافها من الجماعات المتطرفة بدعم بل ومشاركة من الغرب ودول خليجية.

ومن هذا المنطلق وبعد أن باتت فوضى الربيع العربي تطرق أبواب الخليج كجماعة متحدة وكدول، فـ (مجلس التعاون الخليجي) معرض للتفكك بعد التصريحات القطرية المثيرة للجدل وتسريبات سفير الإمارات في واشنطن، والحرب الإعلامية التي تخطت كل حدود بين قطر والإمارات العربية والسعودية واتهام قطر مباشرة بتعاونها مع الجماعات الإرهابية وأخيرا قطع السعودية والإمارات والبحرين ومصر وبعض الدول الاخرى علاقاتهم الدبلوماسية مع قطر، أيضاً هناك بوادر محاولات ضعضعة الأوضاع داخل بعض دول الخليج غير أن الأخطر من ذلك هو الحشود العسكرية واستدعاء التدخلات الخارجية.

«10» شروط على قطر تنفيذها لرفع المقاطعة

إذاً كان ما ذكرناه آنفاً هو بداية الحكاية فإنها مازالت مستمرة حيث وضعت السعودية عشرة شروط أمام قطر لتنفيذها لرفع المقاطعة عنها، وبحسب وسائل اعلام خليجية فإن الرياض تتمسك بتلك الشروط من أجل الموافقة على الصلح مع الدوحة.

السعودية ابلغت الكويت خلال الاجتماع الذي جمع الثلاثاء بين الملك سلمان بن عبدالعزيز والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت بعشرة شروط لعوده العلاقات مع قطر، في مقدمتها قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران فوراً، وطرد جميع أعضاء حركة حماس وأعضاء الإخوان وتجميد حساباتهم البنكية وحظر التعامل معهم.. وهي.

1: قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران فوراً.
2: وقف بث قناة "الجزيرة" فوراً.
3: وقف التدخل في الشؤون المصرية والخليجية الداخلية.
4: الاعتذار الرسمي لدول الخليج عن إساءات "الجزيرة".
5: طرد جميع أعضاء حركة حماس.
5: تجميد الحسابات البنكية لقيادات حماس.
7: تعهد الدوحة بعدم ممارسة أي دور سياسي يتنافى مع سياسات دول الخليج الموحدة.
8: تلتزم الدوحة بميثاق العهد الذي تم توقيعه عام 2014م.
9: طرد العناصر الإخوانية والعناصر المناوئة لدول الخليج.
10: وقف دعم التنظيمات الإرهابية.

قائمة بأسماء الإرهابيين

أصدرت السعودية والإمارات والبحرين ومصر قائمة بالشخصيات والكيانات القطرية أو التي تؤويها وتدعمها قطر وتشكل خطراً على الأمن والسلم في الدول الاربع وفي المنطقة بنشاطاتها الإرهابية، ومنها شخصيات مطلوبة دولياً وبعضها مفروض عليه عقوبات لدعمه الإرهاب.

وتضم القائمة كيانات ومؤسسات قطرية تتستر بالعمل الخيري كشعار، بينما هي تحول الملايين دعماً لجماعات إرهابية وتنظيمات تهدد الأمن القومي للدول المجاورة ودول المنطقة.

وأكد البيان على اتفاق الدول الذي أصدرته على تصنيف الأفراد إرهابيين والمؤسسات والهيئات إرهابية في قوائم الإرهاب المحظورة لديهم على أن تحدث تلك القوائم تباعاً وتضم 59 فرداً و12 مؤسسة.

وأضاف البيان تأكيد رفض قطر المتكرر تسليم المحكومين أو التوقف عن دعم وإيواء المطلوبين، رغم تعهدات واتفاقات في 2013 و2014م والطلبات المتكررة.

ويضيف البيان: "وهذه القائمة المدرجة مرتبطة بقطر، وتخدم أجندة مشبوهة، في مؤشر على ازدواجية السياسة القطرية التي تعلن محاربة الإرهاب من جهة، وتمويل ودعم وإيواء مختلف التنظيمات الإرهابية من جهة أخرى".

يُذكر أن في مقدمة هذه القائمة يوسف القرضاوي وعبدالوهاب الحميقاني ووجدي غنيم وغيرهم من كبار قادة الإخوان المسلمين.

ترامب يخذل قطر

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب دعا قطر -الجمعة- إلى وقف تمويل جماعات ترتكب أعمالا إرهابية، وقال إن هذا البلد الخليجي له تاريخ في القيام بذلك "على مستوى عالٍ جداً".

وقال ترامب في مؤتمر صحفي بالبيت الأبيض: "لا يمكن لأي بلد متحضر أن يقبل بهذا العنف أو يسمح لهذا الفكر الخبيث أن ينتشر على شواطئه".

وفي خطاب مماثل، قال وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون: إن للدوحة تاريخاً في دعم جماعات تمارس العنف، ودعا قطر إلى تحمل مسؤوليتها.

335 مليار دولار مهددة بالضياع داخل صندوق قطر السيادى

قطع العلاقات العربية مع قطر له تداعيات اقتصادية علي الاقتصاد القطرى، الذي سيعاني كثيرا خلال الأجل القصير والمتوسط والبعيد، وأبرز تلك الخسائر تتمثل فى انخفاض السندات الدولارية السيادية لقطر استحقاق 2026 حيث انخفضت بواقع 1,8 سنت، وفقا لبيانات دولية لتصل لأقل مستوى منذ مارس الماضي.

كما ستنخفض السندات الأقصر أجلا استحقاق والتي سجلت أقل مستوى لها منذ أواخر 2013، وفقا لتقديرات مؤسسات اقتصادية دولي، وفي الأجل القصير سترتفع تكلفة التأمين على الديون السيادية القطرية إلى أعلى مستوياتها في شهرين، حيث ارتفعت عقود مبادلة مخاطر الائتمان القطرية لخمس سنوات نقطتي أساس لتصل إلى 61 نقطة أساس مسجلة أعلى مستوى لها منذ أوائل إبريل.

وحسب وكالة موديز للتصنيفات الائتمانية، فإن الأزمة قد تؤثر على التصنيف الائتماني لقطر إذا أدت إلى تعطل حركة التجارة وتدفقات رؤوس الأموال.

تبدو على الأرجح عدم قدرة قطر على تجنب أزمة اقتصادية خانقة، برغم أن حجم الأصول في صندوق الثروة السيادي بقطر يقدر بنحو 335 مليار دولار، ولديها فائض تجاري بلغ 2,7 مليار دولار في إبريل وحده، بالإضافة إلى منشآت موانئ واسعة يمكنها أن تستخدمها بدلا من حدودها البرية مع السعودية والتي أغلقت.

وأبرز الخسائر الاقتصادية تتجسد في إغلاق السعودية للمنافذ البرية بينها وبين قطر، مما يعني وقف حركة انتقال المواد الإنشائية اللازمة لاستكمال المنشآت الرياضية الخاصة بتنظيم كأس العالم 2022، التي بلغ حجم استثماراتها 30 مليار دولار، ستخسرها قطر، بالإضافة إلى الحماية من تنظيم كأس العالم وإغلاق المجال الجوي أمام الطيران القطري يعني شلل تام لشركة الطيران القطرية التي كانت تستخدم المجال الجوي السعودي وستخسر قطر أرباحاً كثيرة كانت تحققها شركة الطيران، بالإضافة إلى أن وقف الطيران العربي والخليجي من الوصول إلى قطر يعني توقف حركة التجارة البينية ونقل الركاب بشكل تام بين العواصم العربية ومطار الدوحة وهذا يؤشر إلى وقف حركة الطيران وربما إغلاق المطار بشكل جزئي.

وثائق جديدة تكشف تورُّط قطر فى جرائم القاعِدَة في اليمن

فجرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية مفاجأة من العيار الثقيل حين كشفت عن تورط قيادات قطر في تبنّي تنظيم القاعدة في اليمن.

ووصفت الصحيفة ما انتهت إليه عمليات التحليل الاستخباري الأولية للوثائق التي حصلت عليها الغارة العسكرية على مبنى تنظيم القاعدة في المكلا باليمن في يناير الماضي، من شأنه أن يغير خريطة التحالفات، ليس فقط في اليمن وإنما في المنطقة.

وفي تقريرها الأخير بعنوان "الأدوات والمعلومات التي جرى تحريزها وكشفت تكتيكات القاعدة" انبأت الصحيفة أن ما احتوته الكمبيوترات وأجهزة الهاتف النقال التي عادت بها قوة الكوماندوز، والتي جرى تفريغها بتقرير من ثلاث صفحات تشتمل مفاتيح جوهرية ستغير الكثير من المعطيات، تغييراً جوهرياً يفاجئ الكثيرين في الولايات المتحدة وفي الخليج.

ومن ذلك، كما انبأت، تفاصيل عن شبكة العلاقات السرية التي تربط "القاعدة" مع قوى محلية وخارجية ذات صلة مباشرة بما يجري في اليمن والجزيرة العربية.

تقرير نيويورك تايمز توسعت فيه شبكات التلفزيون والمواقع الإخبارية الرئيسية بمعلومات تكررت فيها الإشارة الى أن الوثائق التي جرى تحليلها أظهرت أن القاعدة ترتبط مع "الاخوان المسلمين" في اليمن وفي مقراتهم بالدوحة وتركيا على أساس أنها الجناح العسكري والأمني لهم في البلاد.

وبانتظار أن تصدر توضيحات من الأطراف العربية وغير العربية المعنيّة بهذه المعلومات التي تستدعي التمهل والتحفظ، فقد توسعت دائرة التحليلات السياسية هنا في واشنطن بتفسير النقلات التي حصلت خلال الأيام الماضية في مواقف واشنطن من جهة، والدوحة في نفس سياق تجاه المجريات اليمنية.

ترامب وقطر

معظم المصادر هنا في واشنطن تتفق على أن إدارة الرئيس ترامب أخذت قرارها بتفويض وزير الدفاع وجنرالات البنتاغون للانتقال الى مرحلة جديدة في الحرب على الإرهاب باليمن، وهي حرب بالضرورة تتصل باللاعبين الإقليميين في المنطقة.

صحيفة واشنطن بوست وصفت الخطة العسكرية الجديدة التي طلبها ترامب من جنرالاته بأنها- بالضرورة وحسب المعطيات على الأرض -تستدعي التعجيل بالانتقال فورًا إلى محاربة الضخ المالي والإعلامي الذي يديم تأجيج دورة الإرهاب والعنف في المنطقة- حسب رئيس هيئة الاركان المشتركة جوزيف دانفورد.

وفي ذلك إشارة إلى القناعة التي عبر عنها ترامب مكررًا بأن إحدى الدول الخليجية (والتي كان جارحًا في تصوير صغر حجمها وبذخها في الإنفاق) هي التي يتوجب الآن مواجهتها باللغة "الدبلوماسية" أو بأكثر من ذلك، إذا اقتضى الأمر، من أجل تجفيف المنابع الحقيقية للعنف والإرهاب في المنطقة.

سعيٌ للنفوذ في اليمن

نقطة أخرى توسعت فيها الوسائط ذات الصلة بواشنطن وهي تبني على تقرير نيويورك تايمز، وهي دور قطر في عرقلة منجزات "عاصفة الحزم" التي تقودها السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

ففي المعلومات المتداولة لدى هذه المصادر، أن الدوحة بدأت منذ منتصف العام الماضي، ببناء تحالف لم يعد خفيًا، مع سياسيي جماعة "الإخوان" المحيطين بالرئيس هادي والمجاميع التي يحشدونها من حولهم، لتعطيل الاستقرار والبناء في عدن تخصيصًا.

وتورد هذه المصادر تفاصيل غير متداولة عن نتائج زيارة علي محسن الأحمر للدوحة، وما يروج له من دعاوى إعلامية بخصوص مطامع إماراتية في عدن أو الجزر اليمنية.

وفي تشخيص هذه المصادر لـ "الاستدارة المكشوفة" التي حصلت في الموقف القطري الذي يصفه مركز «سنشري» للابحاث بأنه موقف موسوم منذ الاساس بالانتهازية، ترصد هذه المصادر حملة إعلامية استأنفتها الماكنة القطرية من خلال أذرعها الإعلامية المتعددة، مستفيضة في الحديث عن لقاء مزعوم للرئيس هادي خلال زيارته الأخيرة في أبوظبي مع ولي عهد الإمارة الشيخ الخليفة بن زايد آل نهيان، وهو اللقاء الذي لم يحصل أصلاً، لكن الإعلام القطري اجترحه وبنى عليه تفاصيل تتوسع في حالة الفتور المعروفة بين الطرفين.

وتذهب هذه المصادر في واشنطن إلى القناعة بأن الدوحة، كما يبدو، أخذت قرارها بالانتقال في "الحرب الباردة" التي لم تتوقف عنها تجاه شركائها في مجلس التعاون، إلى حدود سبق وأن كشفت مردودها السلبي عليها، حسب مركز «سنشري» للدراسات، والذي يرى أن "كل ما تكبدته الدوحة في سوريا من أثمان مالية ومعنوية، تحاول الآن تعويضه في اليمن" من خلال تحالف مع سياسيي الاخوان المحيطين بهادي.

وتستذكر المصادر البحثية في واشنطن أن وزير الدفاع الأمريكي في مشاركته بالتقرير المشترك الذي رفعه للرئيس ترامب بداية الشهر حول خطة هزيمة "القاعدة" وأخواتها، كان واضحًا تمامًا في تعويله على سلاح الدبلوماسية من أجل الضغط على قطر لفكفكة شبكات دعمها السري لتنظيمات العنف في الشرق الأوسط.

مؤسس المخابرات القطرية:

بقاء (تميم) فى الحكم من رابع المستحيلات

اكد اللواء محمود منصور احد ابرز المصريين الذين شاركوا في تاسيس جهاز المخابرات القطرية انه وعقب مقاطعة الدول العربية الست لقطر، أن بقاء الشيخ تميم اميرا لقطر من رابع المستحيلات بعد أن انكشف الغطاء، وقررت الدول الست قطع العلاقات لعدم التزام الدوحة بما جاء فى "اتفاق الرياض"، الذى نص على وقف التحريض فى الإعلام القطرى، وإبعاد الإخوان التى كانت الدوحة تقدم لهم الدعم المالى والسياسى والتوقف عن التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى... و يرى أن الأسرة الحاكمة ال ثاني داخل قطر ليست لديها شعبية وغريبة عن الشعب القطري وتاريخه ولم تظهر الى عام 1971م.

مشيرا الى ان الدول العربية التي اتخذت قرارا المقاطعة تمتلك أدلة وقرائن، تؤكد ضلوع أمير قطر فى سلوكيات إرهابية أضرت بالأمن القومى العربى، وأكدت تدخله السافر فى التمويل والتحريض والتوجيه الإعلامى المباشر لعناصر شيعية فى كل من البحرين والإمارات والسعودية وأنه لن يتورع عن الخضوع والتواصل مع إيران فى أعمال مناهضة للتوجه العربى عموما، هذا بالإضافة إلى ما اقترفه من آثام، فى حق القضية الفلسطينية.

وفي رده على مستقبل تميم خاصة وهناك حديث يدور فى الأروقة عن إبعاده عن سدة الحكم لرأب الصدع بين قطر ودول المقاطعة قال : بقاء تميم فى الحكم من رابع المستحيلات، لأنه كشخصية مضطربة السلوك ويتسم بدرجة انفعالية عالية، وهو بذلك يصلح أن يكون أى شيء، إلا أن يكون ممارسا للعمل السياسى خصوصا على قمة منظومة حكم، وبالتالى فإن السيناريوهات المستقبلية تنحصر فى أن يأتى بديل له من الأسرة، وأعتقد أن الحل الأمثل سيكون إذا ما اختارت "سيدات الوكير" اللاتى أعلم أنهن على قدر من الحكمة ورجاحة العقل، وأنهن خبراء فى شئون آل ثان.

"أردوغان" يصادق على نشر قوات تركية في قطر

صادق الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان الجمعة، على قرار البرلمان التركي بتطبيق اتفاقية نشر قوات تركية على الأراضي القطرية.

وقال بيان صادر عن الرئاسة التركية: "أردوغان صادق على قرارين برلمانيين، يجيز أحدهما نشر قوات مسلحة تركية في الأراضي القطرية، والثاني ينص على تطبيق التعاون بين أنقرة والدوحة حول تعليم وتدريب القوات الأمنية بين البلدين".

يُذكر أن البرلمان التركي صادق، الأربعاء الماضي، على مشروع قانون يجيز نشر قوات مسلحة تركية في الأراضي القطرية، وفق بروتوكول سابق بين البلدين. كما صادق البرلمان أيضا، على مشروع قانون حول التعاون بين تركيا وقطر بشأن تعليم وتدريب القوات بين البلدين.

رابطة العالم الإسلامي تنهي عضوية القرضاوي

أنهت رابطة العالم الإسلامي عضوية يوسف القرضاوي في مجمع الفقه الإسلامي؛ إثر تصنيفه على قوائم الإرهاب الصادرة من السعودية ودولة الإمارات والبحرين ومصر. وجاء في تغريدة نشرتها على حسابها في تويتر، أنه "بناء على التصنيف الصادر عن المملكة وشقيقاتها لقوائم الإرهاب فقد أنهت رابطة العالم الإسلامي عضوية يوسف القرضاوي في: "المجمع الفقهي الإسلامي".

ويعد القرضاوي، الذى يعيش في قطر ومقرب من دائرة صنع القرار فيها، صاحب تاريخ طويل من التحريض على العنف، وحث الشباب على الانضمام للجماعات المتطرفة، وأصدر القرضاوي فتاوى تبرر وتجيز التفجيرات الانتحارية.

حلم مونديال قطر في خطر

نالت قطر شرف تنظيم كأس العالم 2022، بعد ان ادركت ان الرياضة تعد اهم مصادر القوى الناعمة لكي تحقق حضورا دوليا، إلا أن هذا الحلم بات تحقيقه أمرا صعبا، بعد أن سارت الرياح عكس ما تشتهيه الدوحة. وبرغم ما انفقته من اموال لنجاح استضافة كاس العالم.

وفوز قطر باستضافة مونديال 2020، وتفوق ملفها على أربعة ملفات قدمتها كوريا الشمالية واليابان وأمريكا وأستراليا، قد وجه اتهامات لقيادات رياضية من داخل الفيفا، بتلقى رشاوى من أجل دعم الملف القطري، وهى القضية التى من المنتظر أن تتحرك مجددا بفعل تحرك الأحداث السياسية.

وقد تتزعم بعض الشخصيات مبادرة لإعادة فتح التحقيقات، مستغلة فى ذلك رغبة الدول التى خسرت أمام قطر فى الأخذ بالثأر، وعلى رأسها الولايات المتحدة، التى ألقت الشرطة فيها عام 2015 القبض على جاك وارنر، نائب رئيس الفيفا السابق، بتهمة قضايا فساد تتعلق بتنظيم كأس العالم.

وما يزيد الأمر سوءا وربما سيكون هو القشة التى قصمت ظهر الدوحة، هو تلك المخاوف التى أعلنت عنها بعض الدول الأوروبية بشأن احتمالات استغلال مجموعات إرهابية لإقامة هذا العرس الكروي، وتنفيذ هجمات مسلحة على الفرق المشاركة، مستشهدين فى ذلك بما حدث فى فرنسا عندما استضافت كأس الأمم الأوروبية العام الماضي.

هروب حماس من قطر إلى أحضان إيران

تأثيرات الازمة العربية القطرية طالت عددا من التنظيمات التى ترعاها قطر، وعلى رأسها حركة حماس التى تتلقى تمويلا مباشرا من قطر..

وبهذا الشان توقع الكاتب الصحفي حسن عصفور مشرف موقع امد الفلسطيني لـ«الأهرام العربي» أن يكون لهذا القرار انعكاسه على حركة حماس تحديدا، والتي قد تتوجه إلى إيران لنيل الدعم اللازم لها على كثير من الأصعدة. واستشهد عصفور باللقاءات الأخيرة التي قامت بها عناصر من حركة حماس بمسئولين إيرانيين، وهي اللقاءات التي احتضنها لبنان أخيرا فضلا عن إدلاء بعض من مسئولي الحركة بتصريحات، يؤكدون فيها أن علاقتهم طيبة بإيران ولا ضرر منها.

وأشار عصفور إلى حساسية ما قامت به قطر إعلاميا، حيث كانت الجزيرة من أبرز الفضائيات التي أدخلت الآراء الإسرائيلية إلى المنازل العربية بدعوى الرأي الآخر. وقال عصفور: إن هذا الرأي كان مرتعا للكثير من الإسرائيليين ممن وجدناهم ضيوفا رئيسيين في برامج القناة يعلقون فيها على الأحداث بحرية كاملة.

وأشار عصفور إلى أن العلاقة القطرية - الإسرائيلية هي علاقة معروفة منذ عام 1995، وتحديدا منذ تولى الأمير حمد السلطة، حيث لعب الإسرائيليون دورا بارزا في تولي حمد للسلطة، وزيارات «ديفيد كمحي» وهو واحد من أهم القيادات الإسرائيلية الأمنية السابقة إلى الدوحة والتعاون مع مسئوليها في أكثر من ملف، يبرز حجم العلاقة بين الدوحة وتل أبيب.